مقياس: نقد النّثر القديم.

السّنة: الثّالثة.

السّداسي: الخامس.

التّخصّص: النّقد والدّراسات الأدبيّة.

الأفواج: 01، 02، 03، 04.

أستاذة التّطبيق: إكرام علّاق.

الدّرس الثّاني: الخطابة عند كوراكس:

تعدّ الخطبة عموما فنّا نثريّا شفاهيّا وظيفته الإقناع، يتطلّب وجود متلقٍّ وملقٍ يتمتّع بمواصفات معيّنة، وقد اِختلفت هذه المواصفات بين الخطباء واُختلف كذلك في طريقة تقييمها، فما بين عرب وغرب بون شاسع، وسنلقي الضّوء الكاشف في هذا الدّرس على فنّ الخطابة عند الغرب، وتحديدا بداياتها الأولى مع كوراكس.

عند ظهور الدّيموقراطيّة في سيراقوسة في جزيرة صقليّة أقام مجموعة من المستضعفين والمنفيّين السّابقين مجموعة من الدّعاوي وقاموا بالمرافعة أمام القاضي وجمهرة من الحضور لاِسترجاع أراضيهم المسلوبة منهم من قبل الطّغاة، ممّا يعني أنّ الخطبة كانت مرتبطة وبشكل مباشر بالمجال السّياسي في العهد اليوناني القديم، ولاِفتقارهم للدّليل الموثوق وطريقة الإقناع كانوا بحاجة فعليّة للمساعدة في عرض قضاياهم، وهنا لعب كوراكس دورا هامّا في تعليمهم فاُعتبر مؤسّس الخطابة اليونانيّة خصوصا وأنّه أوجد منظومة من الأسس والقواعد لمخاطبة الجمهور وإقناعهم، وقد رأى أنّ الخطبة تتكوّن من خمسة أجزاء:

1: المقدّمة.

2: السّرد.

3: المناقشات.

4: الملاحظات الثّانويّة.

5: الخلاصة.

ومن أقوال كوراكس في الخطبة: "على الخطيب أنْ يقنع سامعيه دون الاِهتمام بصحّة أو أخلاقيّة ما يتحدّث عنه"، ما يعني أنّه يركّز فقط على طريقة الكلام، وليس على الحجّة والبرهان لإثبات أنّ صاحب

الحقّ على حقّ أو هو مجرّد مدّعٍ، فمن يتكلّم بطريقة أفضل هو الأقدر على الإقناع وهو بلا ريب صاحب الحقّ، وبمعنى آخر هو يركّز على «البلاغة» الّتي سمّاها اليونانيّون القدامى «ريتوريكا»، وكانت لهم آلهة خاصّة بالإقناع يقدّمون لها القرابين لمساعدتهم على إتقان الإقناع وبلوغ مقاصدهم.

اِعتبر كوراكس «البلاغي»: مشيّدا ومنتجا للإقناع، أيْ أنّ الخطابة عنده مقتصرة فقط على تعليم الإقناع، الأمر الّذي أثار بعض الإنتقادات:

1: اِنتقادات علميّة: تعريف الخطابة على أنّها "منتجة للإقناع" ناقص، فليس القول وحده يقنع بل المال، والسّلطة، والمركز، والجمال...إلخ.

2: اِنتقادات أخلاقيّة: التّركيز على الإقناع وحده واللّغة فقط يلغي الحجّة والبرهان، ما يجعل الخطيب منهم يسعى فقط لتنميق لغته ليثبت أنّه على حق وإنْ لم يكن صاحب حقّ حقيقة، وفي هذا مظالم كثيرة، فالخطيب يحاول فقط إقناع السّامعين أيّا كانت الوسيلة.

ينتمي كوراكس إلى الطّبقة السّفسطائيّة وهم أوّل من طلب مقابلا ماديّا لتعليم النّاس، وقد ركّزوا في تدريسهم على تدريب المتلقّين (خصوصا أبناء الطّبقة الرّاقية) على طُرق الحجاج وكيفيّة كسب القضايا والفوز في المعارك الكلاميّة، ذلك لأنّهم أدركوا أهميّة اللّغة وقوّة تأثيرها في السّامعين وسيطرتها على عقولهم وقلوبهم، فاِستعملوها لخدمة مصالحهم الشّخصيّة معتمدين على التّلاعب بعواطف المتلقّين، الأمر الّذي أثار كذلك عديد الاِنتقادات، نذكر منها هنا رأي كلّ من أفلاطون وسقراط:

1: أفلاطون: يرى أنّ الخطابة مهمّة في الحياة الأثينيّة لكنّها اُستعملت بطريقة سيّئة.

2: سقراط: يقول: "تعتمد الخطابة على إنتاج عدد كبير من الشّواهد البارزة، لكنّ هذه الحجّة أو التّفنيد لا قيمة لها في سياق الحقيقة".

يمكن القول في الأخير أنّ السّفسطائيّين جعلوا أسوأ القضايا تبدو أفضل، بتنميقهم اللّغوي، وإهمالهم الحجّة والبرهان وإهمالهم المعيار الأخلاقي، فضاعت الحقوق تحت وطأة الإقناع بأيّ وسيلة وإنْ لم يكن المتكلّم صاحب حقّ لكنّه يقنع السّامعين أنّه كذلك.